

لحظة

«كان الأمر ليمر بشكل عادي وطبيعي لو أن الجهة التي تقف وراء هذا العمل لا تضمر شيئاً للمقاومة»، بحسب البيان الذي ورّعه حزب الله، بعد المؤتمر الصحافي لوليد جنبلاط مع الزائر الفرنسي للضاحية كريم باكزاد. كان الأمر ليمر بشكل عادي في بلد كل شيء فيه استثنائي، وهو ما أظهره البيان في تطوّره إلى المرتجات الأمنية. ولكن الاستثنائي فعلاً هو ملف المقاومة وحجم الاختراق الأمني، حيث أصبح الجواسيس، صغاراً وكباراً، يسرحون ويمرحون مموهين كصحافيين أو باحثين في شؤون الإرهاب، ويتغلبون واستقبالات لا تخلو من حفاوة من قبل الموالاة، مما يذكر بمرحلة السبعينيات من القرن الماضي، حين كانت البلاد تخضع للحرب الباردة وتشكل أرضاً آمنة للاستخبارات الدولية. بات يلزم أن يتعامل حزب الله بحزم مع ما يرد إلينا من الغرب من جواسيس، ما دامت الحكومة تكتفي بتسهيل مهامهم واستضافتهم في ربوع لبنان المضيايف. بات يلزم أن لا يدع أحد من القوى الحريصة على المقاومة أن «يمر الأمر بشكل عادي».

فداء ...

أنطون سعد

يغادر البطريك الماروني نصر الله صفيّر لبنان في الرابع من أيار المقبل في جولة تستمر نحو شهر يستهلها بقطر، وتعوده إلى أفريقيا الجنوبية، فالولايات المتحدة، وينتهيها في إسبانيا. وقبل أيام من بدء الجولة، لا تزال محطة الولايات المتحدة موضع بحث، لأن سيد بكري كان يريد أن تبقى الزيارة في إطارها الرعوي، ولا سيما في ظل قلق بعض السياسيين اللبنانيين المخضرمين من المواقف المتوقعة أن تصدر عن الرئيس الأميركي جورج بوش خلال زيارته المرتقبة لإسرائيل في منتصف أيار المقبل، التي يمكن أن تكون لها تداعيات على الواقع اللبناني الداخلي. لقد تميز نهج البطريك المارونية منذ أن أصبحت الولايات المتحدة قوة عظمى، وخصوصاً بعد الحرب العالمية الثانية، بمحاولة الحفاظ على علاقات جيدة معها، ولكن دائماً مع أخذ جانب الحذر، لأن ثوابت سياسات واشنطن تضع مصالح لبنان في درجة متدنية قياساً مع التزاماتها في منطقتي الشرق الأوسط والأدنى. وقد تمسك البطريك الماروني الحالي بهذا النهج طوال حبريته بعدما زادت تجربته الخاصة في التعاطي مع الأميركيين اقتناعاً بذلك، ولا سيما خلال الفترة التي تلت تطبيق اتفاق الطائف. لم تكن زيارة البطريك صفيّر للولايات

تقرير إخباري

صفيّر قد يعرّج على واشنطن بناءً على رغبة أميركيّة

المتحدة تلاحظ في الأساس مروراً بواشنطن، لكن الدبلوماسية الأميركية على ما يبدو، وخصوصاً بعد التصاريح المتكررة لمساعد وزير الخارجية دافيد ويلش حول دعم الدور المسيحي في لبنان، تريد أن يلتقي سيد بكري برسميين أميركيين تأكيداً على ثبات السياسة الأميركية المتبعة منذ وقوع أحداث الحادي عشر من أيلول 2001، ولكن مع إعادة الاعتبار إلى الدور المسيحي في المعادلة اللبنانية. إذ بعد انسحاب الجيش السوري قبل ثلاثة أعوام لم يتغير الشيء الكثير في هذا الدور، رغم مواقف البطريك صفيّر والقوى المسيحية من قانون الانتخاب وتاليف الحكومة والتعيينات الإدارية، إلى ما سوى ذلك من مسائل مؤثرة في عملية إعادة الاعتبار للمسيحيين بعد سنوات الهيمنة السورية. وكان رد السفراء، وفي مقدمهم السفير الأميركي السابق جيفري فيلتمان، أنه مع مرور الوقت والانتهاج من النفوذ السوري في لبنان سوف تعود الأمور إلى نصابها، لكن ما جرى هو أن الرئاسة الأولى التي يشغلها ماروني شغرت، ومواقع أخرى منها قيادة الجيش هي

على طريق الشغور. وترجّح الأوساط المطلعة على تفاصيل الزيارة أن يستقبل الرئيس جورج بوش البطريك الماروني في البيت الأبيض بين الحادي والعشرين والثاني والعشرين من أيار، بعد أن يكون قد وصل إلى نيويورك في الخامس عشر منه، وهو ذكرى ميلاده الثامن والثمانين، حيث من المقرر أن يلتقي الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون. يلي ذلك تكريم للبطريك صفيّر من جانب الآباء اليسوعيين، ومن ثم ينتقل إلى فيلادلفيا في ولاية بنسلفانيا حيث تكرمه أيضاً جامعة فيلانوفا التي يديرها الآباء الأغوستينيون، ويقدم رئيس الأساقفة الكاردينال ريغالي مائدة عشاء على شرفه. ويزور سيد بكري بعدها في التاسع عشر من أيار هيوستن لافتتاح كنيسة جديدة تديرها جمعية المرسلين اللبنانيين، ومنها ينتقل إلى واشنطن. أما أهمية الجولة البطريكية فليست في محطاتها الأميركية فقط، بل في كل مراحلها، إذ يستقبل أمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني سيد بكري، ويقدم غداءً على شرفه، ومن ثم يلتقي البطريك

كبار المسؤولين القطريين، وفي مقدمهم رئيس الوزراء ووزير الخارجية حمد بن جاسم آل ثاني، ويزور المجمع الكاثوليكي الجديد. وفي أفريقيا الجنوبية يدشن كنيسة مارونية جديدة ويلتقي الرئيس السابق نيلسون مانديلا وكبار المسؤولين في ذلك البلد البعيد الذي يضم جالية لبنانية كبيرة. أما في إسبانيا التي سوف يزورها بطريك الموارنة بين الثالث والعشرين والسابع والعشرين من أيار، فيستقبله الملك خوان كارلوس ويقدم مائدة غداء على شرفه، وبعدها يجتمع برئيس الوزراء خوسيه لويس ثاباتيرو ووزير الخارجية ميغال أنخل موراتينوس. بعد الاجتماعات الرسمية واللقاءات التي ينظمها سفير لبنان في إسبانيا شكري عبود وتجمع رجال الأعمال اللبنانيين، يقوم سيد بكري بزيارة حج إلى سيدة غوادالوبي في جنوب إسبانيا، وهي من أهم الأماكن المقدسة في أوروبا الغربية. وهي زيارة كان يريد القيام بها منذ فترة طويلة، ولكن انشغالاته العديدة حالت دونها. ويعود البطريك نصر الله صفيّر إلى لبنان في نهاية أيار قبل أيام قليلة من المجمع السنوي للأساقفة الموارنة. غير أن برنامج الجولة البطريكية قد يكون قابلاً للتعديل في حال حدوث ما هو غير متوقع، أي انتخاب رئيس للجمهورية في الثالث عشر من أيار المقبل.

يعود البطريك صفيّر من جولته الخارجية إلى لبنان في نهاية أيار قبل أيام قليلة من المجمع السنوي للأساقفة الموارنة

تقرير

القوميون يحضرون للانتخابات الداخلية يومي 3 و4 أيار

عسان سعد

في ذاته لقوة القوميّين وحفاظهم على حضورهم في جميع المناطق اللبنانية دون استثناء، ويرى قانصو في المؤتمر العام وفي النشاطات الحاشدة التي أحيهاها الحزب أخيراً دليلاً على «صمود القوميّين رغم كل ما تعرّضوا له من ضغوط سياسية وأمنية منذ 14 شباط 2005»، مؤكداً أن القوميّين اليوم «أقوى من أي وقت مضى، وحرّكتهم في المناطق (التي



ستعرض تفاصيلها «الأخبار» لاحقاً) أوضح دليل». وفي ثقة مشابهة، يتابع عميد التربية في الحزب، صبحي ياغي، كلام قانصو، معتبراً أن القوميّين استمروا، وتمددوا في الجامعات كما في المناطق من جهة أخرى، ويقول أحد القوميّين إن الانتخابات ستثبت أن الأمر في الحزب للنائب أسعد حردان وحده، مشيراً إلى أن غالبية الهيئة الناخبة، ولا سيما الأبناء الذين تمت ترقيتهم في الأعوام الأخيرة، يؤيدون حردان «الذي يدير شؤون الحزب من خلف الستار». ويوضح أحد الأبناء الشماليين أن فئة قومية فاعلة ومؤثرة ستقاطع المؤتمر نتيجة تغيير القاعدة الانتخابية. وفي حدة مماثلة، يقول زميله إن الحزب، رغم الفولكلور الإعلامي، فقد وزنه، ويات تابعاً، وقراره ليس في يده. ليعود الرجل ويقول بدهوء إن المقاطعين لم يتصلوا بعضهم ببعض، ولن يعلنوا عن أنفسهم تمسكاً منهم

بوحدة الحزب في الصراع الإقليمي والوطني المحتدم. والمقاطعة، من هذه الزاوية، ليست أكثر من إعلان براءة ذمة مما يعاناه هذا الحزب العريق. بسدوره، لا ينبغي رئيس الدائرة الإعلامية في القومي، معن حمية، ما يحكى عن مقاطعة، معتبراً أن ليس في الأمر ما يستدعي بليلة. فالمقاطعة تعبير ديموقراطي لا يخرج عن أصول اللعبة، مشدداً على أن انتخابات 4 أيار لا تشبه المسرحيات التي اعتادت بعض الأحزاب إحياءها، وأن النزكية لم تحصل ولا في انتخابات سابقة، وهو لا يرحبها اليوم. وفي نبرة شبيهة بنبرة قانصو، يعود حمية ليشدد «في تاريخ الديموقراطية، لم يسبق لحزب أن عقد مؤتمره العام وأنتج قيادة جديدة في ظروف مماثلة». قيادة لا يزال رأسها مجهولاً وسط ترجيحات لاسمين بارزين سبق أن جلسا على كرسي الرئاسة.

تقرير الحملة على عون مستمرة والهدف: تطويق المقاومة

نادر فوز

أطلقت زيارة مساعد وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى، دافيد ولس، إلى بيروت، العنان لفريق السلطة لتركيز الهجوم على التيار الوطني الحر، فكانت ثلاث محطات أساسية، أولها اللقاء الشعبي للنائب ميشال المر في المتن الشمالي وانفصاله عن كتلة الإصلاح والتغيير، ثانياً قضية «حرفيات حالات» التي أعقبتها حملة إعلامية على العماد ميشال عون حملته مسؤولية هذه «البلبشة»، وأخيراً حادثة زحلة التي رأى فيها بعضهم أن وضع عون الجريمة في إطار الحادث الشخصي «تغطية للمجرمين». واليوم، تستكمل هذه الموجة بموقف الموالاة الرافض محاورة العماد عون ممثلاً للمعارضة، فيما تؤكد مصادر متقاطعة أن هذه الموجة ستستند على التيار مع اقتراب موعد الانتخابات المقبلة. إذا حصلت، بهدف ضرب العنصر الأهم في قوى المعارضة. القرار الأخير هو نتيجة الاجتماعات الرباعية برعاية السيد عمرو موسى، «حيث اصطدمنا بعناد العماد عون وطلبه الدائم الرجوع إلى حلفائه دون تقديم أي موقف أو قرار في أي موضوع نوقش في اللقاءات».

لا يمكن الفصل بين قرار مقاطعة الحوار مع عون والأداء السابق لفريق السلطة. ذلّ الهجوم على التيار مستمرة منذ ما قبل عودة عون من المنفى. يقول مسؤول التنقيف السياسي في التيار الوطني الحرّ بسام الهاشم، ويعود إلى شعار عون «لبنان أكبر من أن يبلع، أصغر من أن يقسم»، عند تسلمه السلطة مع انتهاء ولاية الرئيس أمين الجميل، مشيراً إلى أن العداء لهذه الوجهة بدأ منذ تلك المرحلة. أما أهداف هذه الحملة، بحسب الهاشم، فيمكن اختصارها بأربع نقاط: تطويق المقاومة والمشروع المقاوم، ضرب الوحدة الوطنية والإخلال بالتوازن السياسي، الحؤول دون إنعاش الدور المسيحي في لبنان والمنطقة - القضاء على الوجود المسيحي بالهجرة المتنامية كما حصل في العراق - وإحلال نظام في لبنان مطع للسياسة الأميركية. ويضيف الهاشم إلى هذه الأسباب عاملاً آخر، يتمثل بتصميم عون على إعادة المسيحيين إلى صلب حركة التحرر العربية ووضعهم رأس حربة في النهضة العربية الثانية. أما مواجهة هذه الموجة فتتبلور عبر أربع نقاط: الاستمرار في كشف الحقائق وفضح الأكاذيب، التشبث بتعزيز التماسك الداخلي، الثبات في المواقف، والعمل على زيادة الاتحاد داخل قوى المعارضة. من جهة أخرى، يقول عضو الهيئة العامة في التيار الوطني الحرّ، شارل جزرا، إن مواجهة عون بدأت منذ 13 تشرين 1990، لافتاً إلى أن انفتاحه على حزب الله وأدائه خلال حرب تموز يؤكدان «عدم تقوقعه في الطائفة المسيحية وسعيه إلى العمل على صعيد الوطن».

لقاء جبيل جمع البلديات والأندية والمخاتير دون أن يوحدهم

جبيل، جوانا عازار

تحت عنوان «مناقشة الاستحقاق الرئاسي» دعا اتحاد بلديات جبيل وكسروان الرؤساء والأعضاء في البلديات، إضافة لمخاتير منطقة جبيل، إلى اجتماع في جبيل الأسبوع الفائت. حشد اللقاء أكثر من 85% من رؤساء البلديات والمخاتير، في غياب واضح للسياسيين. وقد رأى بعضهم أن اللقاء وجه رسالة إلى النواب بضرورة انتخاب رئيس للجمهورية دون أن يشكل حالة ضاغطة، إذ لا يستطيع أن يستطرد بخطوات أخرى ولا أن يشكل حالة شعبية لأن رؤساء البلديات والمخاتير ورؤساء الأندية الذين حضروا اللقاء ليسوا متجانسي الموقف ولا يتشاركون الآراء السياسية عينها، وهم ينتمون إلى أحزاب سياسية وقوى مختلفة. كما أن تلبية الدعوة إلى اللقاء كانت للبعض فرضاً واجباً وهي لا تعني أن جميع الحاضرين

ل«الأخبار» إن «الهدف من اللقاء هو راب الصدع دون تشجيع الانقسامات للوصول إلى انتخاب رئيس توافقي». وقال إن «اللقاء أخذ صبغة 14 آذار عند البعض قبل انعقاده، إنمّا لم يشعر فريق 8 آذار أنه مهاجم خلاله، لأن المطالبة تركّزت على تحقيق الوحدة الوطنية وانتخاب رئيس توافقي». ولا ينفي مارتينوس علاقته الشخصية بالنائب ميشال المر، مؤكداً أن «لا علاقة للأخير باللقاء، وخاصة أنه يقف في الوسط بين الموالاة والمعارضة». وعن دور رئيس رابطة المخاتير غطاس سليمان الذي رأى بعضهم أنه هو من حرّك اللقاء من وراء الكواليس، قال مارتينوس «إن المخاتير أحمد بزو ألقى كلمة باسم المخاتيرين، وهو مختار شعبي، وذلك لتجسيد الوحدة التي نعيشها في جبيل، وتجنباً لآلية تاويلات محتفلة في حال إلقاء رئيس رابطة المخاتير غطاس سليمان الكلمة».

وقال منسق هيئة جبيل، في التيار الوطني الحرّ طوني أبي عقل إن اعتراض التيار يبقى في الجمع بين المرشح التوافقي والسلة المتكاملة»، والمزجج هو «تصوير التيار كأنه العائق أمام انتخاب سليمان. ومن جهة الموالاة، رأّت القوات اللبنانية على لسان رئيس دائرة الثانويات فيها جيلبير سمعان «أن التغيير واضح على مستوى الرؤية السياسية لجميع فاعليات البلد بأنه لا حلّ إلا بانتخاب العماد سليمان رئيساً، وهو الرئيس الحلّ وليس طرفاً مع أي فريق ضدّ آخر». ورأى رئيس إقليم جبيل الكتائبي جوزف باسيل أن اللقاء «ضروري لأن الفراغ مضرّ بالوطن». واعتبرت منسقة شباب جبيل في تيار المستقبل فريال اللقيس أن «اللقاء جمع المخاتير ورؤساء البلديات من مختلف الأطراف مظهر أدمع فئة كبيرة لانتخاب العماد سليمان».

ضرب التيار سياسياً لمنع انفتاح المسيحيين على المقاومة والاستمرار في منطق الهجرة المتنامية

لن يتمكن اللقاء من التحول إلى قوة ضاغطة مستمرة